

— ٦٨ —

كانت تقول ذلك بلهجة ملؤها الزهو والاعزاز . وبعد  
لحظة واصلت حديثها قائلةً وهي تحدق أمامها تحديقاً ثابتاً :  
إن ثمة لذة لا تفوقها لذة أخرى ، هي تلك الوقفة التي  
يقفها المحارب وقد سقط خصمه بين يديه صريعاً . ذلك الخصم  
الذي طالما ناوأه وأعباه وأذله .. إنها لنشوة عجيبة ، وإنه لشعور  
عظيمٌ حقاً .. كنت أنكر على المقاتلين قسوتهم وأنعى على الحرب  
وبلاتها ، ولكنني حينما خضتُ معركتي ، ونلتُ فيها نصري ؛ —  
عنرت كل مقاتل سفاكاً !

— يدهشني أن أسمع ذلك الرأي من مثلك ... المرأة ينبوع  
الشعور المرتفع ، ومستودع الرقة والحنان !  
— الطبيعة الإنسانية لا تختلف بين الرجل والمرأة ...  
— قد تكون الطبيعة واحدة بين الجنسين ، ولكنني أراك  
تغنّفين في التعبير عن هذا الشعور ...  
— لو كنت يا سيدي ممن يخوضون المعارك الدامية ،  
ويمارسون المقاتلة والصراع ؛ — لما رأيت فيما أقول شيئاً من  
المبالاة ...

— إنني أخوض معارك الدماء منذُ أمَدٍ ... ولكن في  
صورة خاصة !

— لست بجندي على ما يلوح لي ؟! ...